

اليمن

# انفراط عقد «السهم الذهبي» الجنوب ساحة صراع بين «الحلفاء»

لم تتمكن القوات المؤيدة للعدوان من تثبيت سيطرتها على عدن. تبو المحافظة الجنوبية على صفيح ساخنة، حيث يسود التوتر بين الفصائل التي تحالفت في وجه «أنصار الله» والجيش، قبل أن يبدأ الصراع المسلح في ما بينها

مهند عبيد

تنفض عدن الغبار عنها، بعدما عاشت ليالي أشبه بحفلات «جهنم». أرادت السعودية دخول الجنوب بأي وسيلة وثمان، فكانت خطة «السهم الذهبي» التي تخللها إبطار عدن بأكثر من 400 غارة، واستهدافها بمئات الصواريخ عبر الجوارح من البحر، خلال 24 ساعة فقط. بهذه الطريقة، دخلت القوات الإماراتية ومدركاتها إلى عدن، قبل أن يحولها التحالف الذي تقوده السعودية إلى أكوام من الركام، لم يبق فيها أي مؤسسة حكومية إلا سويت بالأرض. وحتى الأسس القريب، ظلت النيران تلتهم المؤسسات والمنازل، حتى إن الهواء في عدن امتزج برائحة البارود والسموم.

يعاني الجنوب اليمني عموماً، وعدن تحديداً، من أوضاع مأسوية. ومن ركام عملية «السهم الذهبي» التي مكنت التحالف من السيطرة على عدن، خرجت جماعات مسلحة متطرفة، كانت قد اتفقت في ظل المعارك في الوقوف صفاً واحداً لمواجهة «أنصار الله» والجيش اليمني. وما إن انتهت المعارك هناك، حتى بدأ واضحاً أن «العقد» بينها انتهى مفعوله. الاتفاق

بين تلك الجماعات بحمل من الأساس كماً هائلاً من التناقضات، في وقت من المعروف فيه أن مزاج أهل الجنوب ذوي التوجه اليساري في غالبيتهم، من الصعب أن يتسجم مع أصحاب الفكر الوهابي أو مع من يرفعون راية التكفير. كذلك، هم ليسوا بوارد تقبل الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي قاتلهم وسجنهم. يوم كان وزيراً للدفاع - وأنهى حلمهم بالانفصال عام 1994.

تتعدد الفصائل والتنظيمات المسلحة في عدن والجنوب، ويمكن حصرها بثمانية فصائل بارزة، وهي:

أولاً، تنظيم «القاعدة»، قاتل التنظيم إلى جانب قوات «التحالف» ضد الجيش و«أنصار الله» في عدن، قبل أن يدب الخلاف بين الطرفين في معركة أبين. إن «القاعدة» يعتبر هذه المحافظة إحدى إماراته ويرفض إعطاء التحالف موطن قدم فيها. أمر لم تقبله السعودية التي أغارت على مقاتلي التنظيم في منطقة العلم، على طريق عدن. أبين، وقتلت ثمانية منهم لإعادتهم إلى «بيت الطاعة». حالياً، ينتشر مسلحو «القاعدة» في أحياء مدينة عدن وفي محافظتي شبوة وحضرموت بشكل أساسي، ويقال إن محمد باطرفي، أحد أبرز قادة «القاعدة»، يتولى قيادة التنظيم من مدينة المكلا في حضرموت حالياً.

ثانياً، تنظيم «أنصار الشريعة» يتمتع بنفوذ يوازي إلى حد ما نفوذ «القاعدة»، ولديه مئات المقاتلين. بايع زعيمه جلال بلعدي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، لكن الخلافات لا تزال على المناصب القيادية. وحشية هذا التنظيم في قتل وذبح وسحل جنود الجيش وعناصر «أنصار الله» لا تختلف عن تلك التي عُرف بها «داعش»، وكأنه يمهّد لإعلان المبايعة لأبي بكر البغدادي وتأسيس إمارته في الجنوب اليمني.



**فتحت الإمارات باب التطوع في الشرطة لبناء جهازها الخاص في عدن**



يوجه الوضع في عدن بأنه قاتل للانفجار في أي لحظة (الناضك)

ثالثاً، القوات الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، وهي قوات لا تتمتع بنفوذ عسكري حقيقي. قواتها محدودة جداً في عدن، لكنها تتمتع بنفوذ لدى السلطات المحلية، وتكمن

بنقطة قوتها في أنها تمسك بالمطار وبالميناء في عدن، بمشاركة القوات الإماراتية. خامساً، السلفيون. لا ينتمي هؤلاء إلى «القاعدة»، ولا يرفعون رايته، لكنهم يحملون الفكر الوهابي نفسه. يقودهم شخص يدعى خالد الربيعي، مرتبط مباشرة بالإمارات، وكذلك بالرياض عبر بعض المشايخ الذين عادوا من السعودية إلى عدن، حيث



يتمتعون بثقل عسكري وكذلك في غيرها من المحافظات.

خامساً، القوات الإماراتية. وهي تعد نحو ألفي جندي مجهزين بأحدث المعدات والمدركات والدبابات. يتمركزون بمفردهم من دون أي فريق آخر في مدينة البريقة. قاعدتهم العسكرية مزودة بتقنيات متطورة وتعمل عبر الأقمار الاصطناعية. سادساً، «الحراك الجنوبي». وهو الفريق الأساسي على الأرض وصاحب الشعبية الكبرى بين المواطنين، لكن ينقصه التمويل المادي والسلاح والتنظيم الميداني والسياسي، ورغم ذلك تمكن قبل أيام قليلة من السيطرة على أجزاء مهمة من عدن، في هجوم مضاد أربك القوات الإماراتية والمجموعات الأخرى.

سابعاً، تنظيم «داعش». وصل إلى عدن بعدما أسس أرضية له في حضرموت. يتخذ من القصر الرئاسي في التواهي مقره، ويعمل حالياً على تجنيد الشباب، واستقطاب المقاتلين من المجموعات المتطرفة الأخرى. وجوده ليس كبيراً على الأرض، لكن تجربته في سوريا والعراق تعطي انطباعاً عن طريقة عمل هذا التنظيم عندما تغيب الدولة.

ثامناً، حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (الإخوان المسلمون). قوته الأساسية في تعز، بعدما فك «أنصار الله» سلطته في العاصمة صنعاء وباقي محافظات الشمال. يجمع الحزب قبيلة آل الأحمر والإخوانيين إلى جانب سلفيين. مزيج «غريب» كونه علي عبدالله الأحمر ويديره علي محسن الأحمر الهارب في السعودية. يقاتل الحزب بشراسة ويرتكب المجازر ويمارس السحل والذبح على طريقة التكفيريين، آخرها ما شهدته تعز في اليومين الماضيين.

بواسطة هذه القوى، نجح «السهم الذهبي» لقوات التحالف في الدخول

## مدينة تعز في قبضة الجيش... وكاميرات «المسيرة» في جيزان

في وقت تمكن فيه الجيش و«أنصار الله» من السيطرة على مدينة تعز بعد طرد المجموعات المسلحة منها بصورة كاملة، دخلت كاميرات تلفزيون «المسيرة» مناطق جديدة في الداخل السعودي، للمرة الثانية خلال يومين.

ووقف مراسل القناة التابعة لحركة «أنصار الله»، يحيى الشامسي، على مشارف مدينة جيزان، ما أكد أن مناطق واسعة في داخل المملكة باتت خالية من الوجود العسكري السعودي بعد سلسلة عمليات اقتحام واستهداف، قامت بها القوات اليمنية في الفترة الماضية. وكانت القناة قد دخلت أول من أمس، أيضاً إلى نجران وصورت المواقع التي سيطرت عليها القوات اليمنية. وكانت أنباء قد تحدثت عن موجات نزوح كبيرة شهدتها المدن الحدودية السعودية، فيما أعلنت الرياض أمس، مقتل جندي سعودي يدعى حمد بن علي حسن الكعبي، إثر تعرض أحد مراكز حرس الحدود في جيزان لإطلاق نار كثيف من داخل الأراضي اليمنية، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

في هذا الوقت، هيمن الجمود السياسي على مشهد الأزمة، في وقت لا يزال فيه وفد صنعاء في العاصمة العمانية مسقط ينتظر عودة المبعوث

وتمكنوا من نسفها. وسيطر الجيش و«اللجان» على منطقة مخلاف، مسقط رأس المخالفي، فيما توقعات مصادر ميدانية تطهير المناطق التي يتركز

**أرسل «القاعدة» أسلحة نهبها في حضرموت إلى مسلحين في مأرب**

فيها مقاتلو «الإصلاح» و«القاعدة» على مشارف المدينة في وقت قريب. ونذ المجلس السياسي في «أنصار الله» بـ«الجريمة البشعة التي أقدمت عليها أدوات العدوان ومرترقته

من القاعدة وداعش وأخواتهما في محافظة تعز»، مؤكداً أنه «لن يهدأ أبناء شعبنا اليمني حتى تطاول يد العدالة أولئك المرتزقة والعملاء والمجرمين».

وفي حضرموت، أكد مصدر محلي أن تنظيم «القاعدة» يمارس أعمالاً استفزازية في عدد من المناطق خارج المكلا التي تقع كلياً تحت قبضته، مستهدفاً المنشآت العسكرية والأمنية فيها. وبحسب المصدر، فإن عناصر التنظيم شنوا هجوماً على إدارة الأمن والشرطة في منطقة حزر في مديرية رماه، أدى إلى سيطرتهم على إدارة الأمن بعد قتل عدد من الجنود وجرح آخرين وهم يقاومون الهجوم.

تعاكف السعودية في الرد على بنود اتفاق ولد الشيخ مع وفد صنعاء (الناضك)



وفي سياق متصل (مراسل «الأخبار» علي جازح)، أكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «القاعدة» أرسل أول من أمس بعض الآليات والمعدات العسكرية التي قام بنهبها من معسكر «اللواء 27 ميكا» ومعسكر ميناء الضبية، على ظهر شاحنات كبيرة لتعزيز الميليشيات الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي ودعمهم لمواجهة قوات الجيش و«اللجان الشعبية» في جبهة محافظة مأرب التي شهدت تقدماً للقوات أخيراً.

المصدر أكد أن إحدى النقاط العسكرية في حضرموت والتابعة للمنطقة العسكرية الأولى التي يقودها اللواء عبد الرحمن الحليبي، لم تكن على علم بمرور تلك الإمدادات التي تحوي أسلحة مختلفة جعلها من الأسلحة الثقيلة فاستوقفتها قبل خروجها من محافظة حضرموت على مشارف مأرب. وأضاف المصدر: «لم تمض إلا ساعات، وأفرج عنها بعدما تلقت النقطة توجيهاً صارماً بإطلاق سراحها من حكومة هادي من الرياض لقيادة المنطقة الأولى». وأفاد المصدر العسكري بأن قوات التحالف أرسلت تهديداً مباشراً لقيادة قوات الجيش في حضرموت إذا هي اعترضت مثل هذه الشاحنات مستقبلاً.

(الأخبار)